Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرهوبة الجانب وأن ليس كل انسان يصلح أن يكون حلاقا .

***

وامتلأت القرية بالدكاكين وصارت مدينة ، أصبحت المهن احتكارا ، أقيمت بينها الحدود الصارمة وتوزع الاختصاص ، وتصالح أهلها على احترام مواثيق غير مكتوبة تقضى بأن لا تعتدى مهنة على أخرى ، ولكن المنافسة والخوف من غزو يأتى من الدخلاء حمل أرباب كل مهنة على المغالاة فى احاطتها بطقوس ما أنزل الله بها من سلطان ، وعلى وضع قاموس خاص بها ثم تضخيمه بسرعة وابعاده ما أمكن عن مألوف كلام الناس حتى يكون بمثابة الشفرة التى لا يفهمها الا أرباب المهنة وحدهم ، لها رهبة الأسرار أو لغة الجان ، ان لم تصدقنى فاذهب اليوم الى حى الصاغة واستمع الى الحديث المعلن بين تاجر وتاجر فلن تفهم شيئا مع أنهما يتكلمان بالعربية ، بل امتد هو سهما بالاحتماء وراء شفرة أخرى بينهما وبين صبى القهوجى يعرف منها اذاقيل له « هات قهوة » اذا كان الكلام صدقا أم ضحكا على الدقون ، الترزى ما يكاد يلبسنى البدلة فى البروفة حتى يمزقها حتتك بتتك ، أقول له فى سرى حاسب ، حاسب ، فيجيبنى جهرا :

ـ ايش عرفك انت .

علامات بروة الصابون أشبه بحروف لغة هيروغليفية لا يفهمها أحد الا هو وصبيانه ، ليست المسألة سهلة أو لعبة